

البرهان في علوم القرآن

على الفضة وحدها لأنها أقرب المذكورين ولأن الفضة أكثر وجودا في أيدي الناس والحاجة إليها أمس فيكون كنزها أكثر وقيل أعاد الضمير على المعنى لأن المكنوز دنانير ودرهم وأموال .

ونظيره وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا 1 لأن الطائفة جماعة وقيل من عادة العرب إذا ذكرت شيئين مشتركين في المعنى تكتفي بإعادة الضمير على أحدهما استغناء بذكره عن الآخر اتكالا على فهم السامع كقول حسان . . . إن شرح الشباب والشعر الاسود . . . ود وما لم يعاص كان جنونا 2 ولم يقل يعاصا .

ومنها قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وبنودا لم تروها 3 وقد جعل ابن أنباري في كتاب الهاءات 4 ضمير لم تروها راجعا إلى الجنود .

ونقل عن قتادة قال هم الملائكة والأشبه أن يأتي هنا بما سبق .

ومنها قوله تعالى وإنا أرسلناه أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين 5 فقبل أحق خبر عنهما وسهل أفراد الضمير بعدم أفراد أحق وأن إرضاء إرضاء لرسوله .

وقيل أحق خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحذف من الأول لدلالة الثاني عليه .

وقيل العكس وإنما أفرد الضمير لئلا يجمع بين اسم إرضاء ورسوله في ضمير واحد كما جاء في

الحديث قل ومن يعص الله ورسوله قال الزمخشري قد يقصدون ذكر الشيء